



أطلق مجموعة من الناشطين في تركيا قبل أيام حملة مقاطعة عدد من الكتاب الأتراك الإسلاميين بسبب انجازهم للنظام السوري بشكل مباشر وسافر أو غير مباشر، ودعوا إلى عدم شراء كتبهم وتجاهل كتاباتهم. وجاءت هذه المبادرة بعد أن وصل استغلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة من قبل هؤلاء الكتاب واذدواجيتهم في تناول أحداث سوريا وغزة حد الواقحة والقرف.

دعوة الناشطين مقاطعة هؤلاء الكتاب أثارت ضجة كبيرة ونجحت في تسليط الضوء على حقيقة ما يروجونه من الآراء ولفتت الأنظار إلى الصدقة الحميمة التي تربط بين بعض هؤلاء الكتاب وبعض المقربين من الحكومة التركية ورئيسها رجب طيب أردوغان، رغم اختلاف مواقفهم من الثورة السورية.

وفي بيان سبب الدعوة مقاطعة هؤلاء الكتاب وكتبهم ومقالاتهم، ذكر الناشطون نماذج مما قالوه وكتبوا حول أحداث سوريا. وعلى سبيل المثال، قال الكاتب مصطفى إسلام أوغلو في خطبة له إنه يجب على تركيا أن تقول لإيران "نعرف بنفوذك في المنطقة ونعرف بنفوذك في سوريا ونقبل بأن سوريا لك"، في إشارة إلى أن الحل الأمثل في سوريا تركها للنفوذ الإيراني. وزعمت الكاتبة جيهان آكتاش، وهي متزوجة من إيراني، في تغريدة لها بموقع "تويتر"، أنه يتم تطهير المنطقة من المعارضين

لإسرائيل ولا بد من قراءة المشكلة السورية من هذه الزاوية، كما زعم الكاتب آتاسوی مفتواً أوغلو أن المعارضة السورية صنعتها القوى الإمبريالية.

وفي بيان وقع عليه عدد من هؤلاء الكتاب للدعوة إلى تبني خيار ثالث في سوريا، ذكر أن السلاح الكيماوي الذي استخدم ضد المدنيين الأبرياء لا يعرف حتى الآن من يقف وراءه، في محاولة لترئـة النظام السوري من ارتكاب تلك المجازـر المروعة.

بل وذهب أحدهم ليعلن على الملأ أن حـزب الله اللبناني الذي يقاتل في سوريا للدفاع عن نظام الأسد ويقتل الأطفال والنساء "خط أحمر".

ردود الأفعال التي جاءت بعد إعلان حـملة المقاطـعة هذه زادـت الضـجة حولـها، وبينـما لقيـت الخطـوة تـرحـيبـاً في صـفـوفـ المؤـيـدينـ لـثـورـةـ الشـعـبـ السـورـيـ، عـارـضـهاـ آخـرـونـ، بـيـنـهـمـ بـعـضـ المـقـرـبـينـ مـنـ أـرـدوـغانـ وـحـكـومـتـهـ.

وـعـبـرـ مـاسـاعـدـ رـئـيـسـ حـزـبـ العـدـالـةـ وـالـتـنـمـيـةـ يـاسـنـ آـكـطـايـ عـنـ اـسـتـيـاءـهـ مـنـ هـذـهـ خـطـوـةـ، بـلـ وـذـهـبـ إـلـىـ أـبـعـدـ مـنـ ذـلـكـ وـوـصـفـ دـعـوـةـ النـاـشـطـنـ لـمـقـاطـعـةـ بـ"ـفـاشـيـةـ"ـ، مـعـ تـأـكـيدـ أـنـهـ يـخـتـالـفـ مـعـ بـعـضـ هـؤـلـاءـ الـكـتـابـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ آـرـائـهـ وـمـوـاـقـفـهـمـ. وـصـدـرـ كـذـلـكـ مـنـ أـسـمـاءـ أـخـرـىـ مـقـرـبـةـ مـنـ الـحـكـومـةـ شـجـبـ وـاسـتـنـكـارـ لـدـعـوـةـ النـاـشـطـنـ إـلـىـ مـقـاطـعـةـ الـكـتـابـ الـمـذـكـورـينـ، بـحـجـةـ أـنـهـمـ مـمـنـ لـهـمـ فـضـلـ عـلـيـهـمـ بـكـتـبـهـمـ وـمـقـالـاتـهـمـ.

أـعـتـقـدـ أـنـ الدـعـوـةـ مـقـاطـعـةـ هـؤـلـاءـ الـكـتـابـ كـانـ الـهـدـفـ مـنـهـاـ بـالـدـرـجـةـ الـأـوـلـىـ لـفـتـ الـانتـبـاهـ إـلـىـ اـزـدـوـاجـيـةـ مـعـايـرـهـمـ وـمـوـاـقـفـهـمـ السـلـبـيـةـ مـنـ ثـورـةـ الشـعـبـ السـورـيـ، وـإـلـاـ لـيـسـ لـنـاـشـطـنـ سـلـطـةـ عـلـىـ أـحـدـ لـيـفـرـضـوـاـ عـلـيـهـ مـقـاطـعـةـ.

وـبـالـتـالـيـ، لـيـسـ مـنـ الإـنـصـافـ وـصـفـ عـلـمـهـ بـ"ـفـاشـيـةـ"ـ.

وـسـبـقـ أـنـ دـعـاـ أـرـدوـغانـ نـفـسـهـ الشـعـبـ التـرـكـيـ إـلـىـ مـقـاطـعـةـ وـسـائـلـ إـلـيـاعـ وـلـامـدارـسـ التـابـعـةـ لـجـمـاعـةـ كـولـنـ. وـإـنـ كـانـ السـيـدـ يـاسـنـ آـكـطـايـ يـرـىـ مـجـرـدـ دـعـوـةـ لـمـقـاطـعـةـ "ـفـاشـيـةـ"ـ فـلـمـاـذـ لـمـ يـعـتـرـضـ آـنـذـاـكـ عـلـىـ دـعـوـةـ أـرـدوـغانـ مـقـاطـعـةـ صـفـ جـمـاعـةـ كـولـنـ وـمـدارـسـهـاـ وـلـمـ يـصـفـهـاـ بـ"ـفـاشـيـةـ"ـ؟

قـدـ يـكـوـنـ بـيـنـ هـؤـلـاءـ الـكـتـابـ وـالـمـقـرـبـينـ مـنـ الـحـكـومـةـ "ـخـبـزـ وـملـحـ"ـ، وـقـدـ تـكـوـنـ صـدـاقـتـهـمـ الـحـمـيـمةـ مـاـ زـالـتـ مـسـتـمـرـةـ، وـلـكـنـهـ لـيـسـ مـنـ حـقـهـمـ أـنـ يـجـرـمـواـ تـعـرـيـةـ مـنـ يـدـافـعـونـ عـنـ مـجـازـرـ الـنـظـامـ السـورـيـ وـحـلـفـائـهـ بـشـكـلـ أـوـ آـخـرـ، إـنـ كـانـوـ فـعـاـ مـنـ مـؤـيـديـ ثـورـةـ الشـعـبـ السـورـيـ، بـلـ كـانـ عـلـيـهـمـ أـنـ يـسـتـنـكـرـوـاـ دـعـوـةـ مـصـطـفـيـ إـسـامـ أـوـغـلـوـ إـلـىـ تـرـكـ سـورـيـ لـلـنـفـوذـ إـلـيـانـيـ، بـدـاـ مـنـ أـنـ يـتـهـمـوـاـ مـاـ قـامـ بـهـ النـاـشـطـوـنـ بـ"ـفـاشـيـةـ"ـ.

هـؤـلـاءـ الـكـتـابـ الـذـيـنـ وـرـدـتـ أـسـمـائـهـمـ فـيـ قـائـمـةـ الـمـقـاطـعـةـ لـعـبـواـ دـورـاـ قـدـرـاـ فـيـ تـشـوـيـهـ صـورـةـ نـضـالـ الشـعـبـ السـورـيـ لـدـىـ الرـأـيـ الـعـامـ التـرـكـيـ، أـنـهـ يـقـولـونـ إـنـهـمـ يـرـفـضـونـ جـرـائمـ الـأـسـدـ بـلـ وـيـصـفـونـهـ بـالـفـاقـلـ وـالـسـفـاحـ وـيـعـتـرـفـونـ بـأـنـهـ يـرـتـكـبـ الـمـجـازـرـ، ثـمـ يـأـتـيـ الدـورـ لـإـثـارـةـ التـشـكـيـكـ وـالـشـبـهـاتـ حـولـ الـثـورـةـ وـأـهـدـافـهـ، لـيـقـدـمـوـاـ فـيـ الـأـخـيـرـ اـسـتـمـارـ الـنـفـوذـ إـلـيـانـيـ كـحـلـ مـحـايـدـ وـوـسـطـ، مـعـ الـعـلـمـ بـأـنـ بـعـضـ هـؤـلـاءـ مـؤـيـديـ حـزـبـ العـدـالـةـ وـالـتـنـمـيـةـ، الـأـمـرـ الـذـيـ أـعـطـيـ مـفـعـولـ تـضـلـيلـهـمـ قـوـةـ زـائـدـةـ.

الـضـجـةـ الـتـيـ أـثـارـتـهـاـ دـعـوـةـ لـمـقـاطـعـةـ الـكـتـابـ الـذـيـنـ يـتـجـاهـلـونـ جـرـائمـ بـشـارـ الـأـسـدـ وـالـنـظـامـ إـلـيـانـيـ وـحـزـبـ اللهـ الـلـبـانـيـ فـيـ سـورـيـاـ ثـمـ يـتـبـاـكـرـونـ عـلـىـ قـطـاعـ غـزـةـ، وـعـدـمـ سـكـوتـ النـاـشـطـيـنـ عـلـىـ نـفـاقـ هـؤـلـاءـ وـأـرـدوـجـيـتـهـمـ، مـؤـشـرـ إـيجـابـيـ يـبـعـثـ الـاطـمـئـنـانـ عـلـىـ مـسـتـقـبـلـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ الـتـرـكـيـةـ.

وـعـلـىـ الـجـمـيـعـ أـنـ يـدـرـكـوـاـ أـنـ الـقـيـمـ الـأـخـلـاقـيـةـ وـالـإـنـسـانـيـةـ أـهـمـ وـأـغـلـىـ مـنـ رـوـابـطـ الصـدـاقـةـ الـتـيـ تـدـعـوـ إـلـىـ التـسـتـرـ عـلـىـ الـمـجـرـمـيـنـ الـمـدـافـعـيـنـ عـنـ مـرـتـكـبـيـ الـمـجـازـرـ وـنـبـحـ الـأـطـفـالـ وـالـنـسـاءـ وـتـدـمـيرـ الـمـدـنـ عـلـىـ رـؤـوسـ سـكـانـهـاـ بـالـبـرـامـيلـ اـمـتـفـجـرـةـ.

